

شرح نظم عمود النسب | | 30 - تمهيد في تاريخ الحرم المكي

ج1 | | الشيخ محمد محمود أحمد الشيخ الشنقيطي

محمد محمود الشنقيطي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على افضل المرسلين خاتم النبيين وعلى اله واصحابه اجمعين. متبعاً باحسان الى يوم الدين سبحانه لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم. نبدأ بعون الله تعالى وتوفيقه الدرس الثالث من التعليق على كتاب - 00:00:02

عمود النسب. وقد وصلنا الى قول المؤلف رحمه الله تعالى طليعة فيمن تداول الحرم وملح ممتعة قبل الاله بدينه الخليل فر بعد ما من نار نمرود نجا واشأم ومعه خرج لوط ابن - 00:00:22

واخي وابنة نمرود وصنوها النبيه باني دمشق للخليل وبه دمشق تعرف لدى المنتبه يغدو على البراق منها للحرم ثم يروح راجعا كبر تم. ومر في فراره على الذي غصب سارة ولم تستنقذ الا بشل يده وصرعه - 00:00:42

سارة من طبعه ومن وراء الحجب ومن وراء الحجب الخليل وعابن ان عصمها الجليل الملك زوجة الخليل بهاجر واتحفت بها الحليل وسبيت من ملك القبط ابنته هاجر دي. وانجبت ريحانته اذ ولدت ابا عمود - 00:01:02

للنسب ولا محيد عنه للمستعرب ولا للانباء بعد عن ابيه. وكلهم كان خلاصة بنيه وعنه حاد ادم شئ ذو الوصي ادريس نوح هود يونس يصي. لوط وصالح فهم زمن احدوا عن الخليل. واستبانوا الحرة هاجر - 00:01:22

والى بقعة بيت الله اذ هي خلا. قال الوارث رحمه الله الا طليعة فيمن تداول الحرم وملح ممتعة قبل الان. اي هذه طليعة اي قدمه. الموضوع لا يهمه لهذا الكتاب هو ذكر عمود نسب النبي صلى الله عليه وسلم. وآ - 00:01:42

عمود نسبي الانصار. اي عمود نسبي العربيين. آآ العدنانية والقحطانية. وقبل ذلك بمقدمات وملحن. فمنها ما يتعلق بتاريخ الحرم المكي والقبائل التي تداولت على ولاية بيت الله الحرام. اي ما يتعلق - 00:02:12

بناء بيت الله الحرام في عهد نبي الله ابراهيم عليه السلام. والقبائل التي تداولت عليه الى عهد النبي صلى الله عليه وسلم. ومنها ما يتعلق بمختلقات العرب. وسيأتي ذلك قريباً ان شاء الله. والطليعة المقدمة والطليعة في اللغة من يبعثه الجيش امامه ليطلع - 00:02:42

والمراد به المقدمة. تقول هذه طليعتنا هذه مقدمة نذكر فيها من تداول الحرم اي القبائل التي تداولت آآ الحرم اي كانت لها دول متعاقبة في الحرم والمراد بالحرم هنا الحرم المكي - 00:03:12

وملح جمع ملحمة لما يستطاب ويستظرف من الكلام والقصص ممتعة فيها متعة قبل الاله اي قبل ان ندخل في الموضوع الاله الذي هو آآ عمود النسب. فهذه مقدمات يذكر فيها من - 00:03:33

اولا على سيادة الحرم اه كما يذكر فيها ايضا كذلك حفر زمزم وبعض مختلقات العرب تقدم بين يدي الموضوع الاله الذي هو ذكر عمود النسب. بدينه الخليل فر بعد ما من نار نمرود نمرودا - 00:03:51

انا جا واشأم خليل الله ابراهيم عليه السلام ارسله الله تعالى في ارض العراق الى قومه فدعاهم الى الحنفية وبلغ رسالته وادى امانته فلما ايس من اسلام قومه اهدنا له الله سبحانه وتعالى في الهجرة - 00:04:11

فهاجر الى الشام وقال اني مهاجر الى ربي انه هو العزيز الحكيم فهاجر معه لوط سيأتي ذكر من معه الى الشام. قال تعالى ونجيناه

ولوطا الى الارض التي تباركنا فيها للعالمين. بدينه الخليل يعني ان الخليل فر بدينه. خرج مهاجرا الى - [00:04:40](#)

تشمي فارا بدينه من قومه بعد ان استيأس من آآ ايمانهم وهجر من مدينة كوثر بالعراق. بعدما نجا من نار نمرود. بعدما اراد قومه هو ان يحرقه فامر الله تعالى النار ان تكون بردا وسلاما على ابراهيم - [00:05:08](#)

حينئذ خرج مهاجرا الى الشام وقال اني مهاجر الى ربي. واشأى ما اي قصد الشام اشأى ما قصد الشام ومعه خرج لوط ابن اخيه خرج مع ابراهيم عليه السلام لوط ابن اخيه وهو لوط ابن هاران - [00:05:38](#)

وهو ابن اخي ابراهيم عليه السلام. قال تعالى ونجيناه ووطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين الارض المباركة اي الشام. وخرجت معه ابنة للنمرود ملك وهو ملك قومه واسمها رعدة براء فغين غضاد فتاء رعدة - [00:05:58](#)

ومعها صنوها اخوها شقيقها ابن النمرود. واسمه دمشق او دمشق. يقال انه هو الذي بنى مدينة تخلق آآ فسميت باسمه سميت دمشق وتسمى ايضا. وابنتنا وصنوها اي شقيقها النبي باني دمشق للخليلي دمشق بكسر الميم وتفتح يقال - [00:06:25](#)

ايضا دمشق. وهي قاعدة الشام هي قاعدة ارض الشام. وتسمى ايضا جلدق بكسر الجيم واللام ورد ذلك في شعر حسان ابن ثابت رضي الله تعالى عنه لله در عصابة نادمته يوما بخلق بالزمان الاول. اولاد جفنة حول قبر ابيهم وقبر ابن مالك - [00:06:55](#)

الكريم المفضل يغشون حتى ما تهر كلابهم لا يسألون عن السواد المقبل. يسقون من ورد البريص عليهم وبردة يصفق بالرحيق السرسري بيض الوجوه كريمة احسابهم شم الانوف من الطراز الاول - [00:07:25](#)

وكذلك ايضا ورد في شهر النابغة الذبياني. حلفت يمينا ثانوية ولا علم الا حسن ظن بصاحبي لان كان للقبرين قبر بجلق وقبر بصيداء الذي عند حارب بالحارث الجافني سيد قومه ليلتمسا بالجيش دار المحارب - [00:07:45](#)

تم دمشق وتسمى وقال ان ابن النمرود هذا الذي خرج مع ابراهيم هو الذي بنى مدينة دمشق للخليل اي لخليل الله ابراهيم عليه السلام. وبه دمشق تعرف اي سميت باسمه. فيقال باسمه دمشق او دمشق - [00:08:15](#)

لدى المنتبهين فالخلاصة ان ابراهيم خرج مهاجرا بدينه من العراق الى الشام وخرج معه ابن اخيه لوط الذي الذي اصبح نبيا بعد ذلك عليه السلام وخرج معه خرجت معه زوجته سارة - [00:08:32](#)

ومنهم من يخففها ويشهر فيها التشديد وهي بنت هارانا لكن هاران هذا هو عم ابراهيم هناك هارون الاكبر والاصغر اران الاكبر هو عم ابراهيم وهو والد سارة والاصغر اخو ابراهيم وهو ابو لوط - [00:08:52](#)

وخرج معه ابن للنمرودي يقال له دمشق وابنته. فهؤلاء هم المؤمنون الذين هاجروا مع اه ابراهيم عليه السلام. يغدوه على البراق منها للحرم ثم يروح راجعا كبدر يتم وصف هنا حالة سكني ابراهيم عليه السلام بعد ان كان له امرأتان - [00:09:19](#)

احدهما تسكن دمشق وهي سارة والآخرى هي امته هاجر التي تسكن الحرم فقال ان ابراهيم عليه السلام بعد ان كانت له اه مم اه زوجه سارة التي كانت معه وصارت له امة سيأتين - [00:09:52](#)

ذكر آآ هاجر وكيف صارت اليه عليه السلام؟ انه كان يغدو اي يسير بالغداة اي الصباح منه دمشق وهذا معناه قوله منها اي من دمشق للحرم الى الحرم المكي فيقيل عند آآ هاجر - [00:10:12](#)

وابنها ثم يأتي مساء رائحا آآ الى دمشق التي فيها زوجها سارة فيها زوجها سارة. وآآ البراق دابة معروفة دون البغل وهك الحمار. جاء في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم ركبها لبلة الاسراء والمعراج - [00:10:32](#)

قال ان ابراهيم من معجزاته عليه السلام انه كانت تأتيه البراق فيركبها من دمشق صباحا فيقيل عند اهله بمكة ثم يرجع بالرواحي الى اهله بدمشق ففي دمشق زوجته سارة وفي اه مكة - [00:11:02](#)

آآ ام ولده هاجر وولده اسماعيل عليه السلام. كبدر تم اي كالبدر التام بالحسن شبهه بالحسن. وهو في الحقيقة احسن من البدر ولكن آآ المحسوسات اه الانسان انما يشبه له بالاشياء التي يعرفها فهذا على وجه التقريب - [00:11:28](#)

ومر في فراره على الذي غصب سارت ولم تستنقذ الا بشل يده وصرعه وعصمت سارته من طبعه قال ومر في فراره اي في طريقه من العراق الى الشام. ذكر هنا قصة - [00:11:58](#)

آ ابراهيم عليه السلام حين عبر البحر اعترض طردهم ملك الاردني واخذ سارة ليغتصبها فعصمها الله منها والقصة محرجة في الصحيح في البخاري وفي غيره. قال ومروا في فراره يعني ان ابراهيم عليه السلام مر في فراره في طريقه من العراق الى الشام - 00:12:23

طبعاً هنا هذا البيت الذي مر بنا آ هو آ ينظم حقبة زمنية متأخرة عن هاربيين لان قوله يغدو على البراق من هذا الحرم هذا يصف حال ابراهيم بعد ان استقر - 00:12:59

آ له آ بعد ان استقر في دمشق مع زوجته سارة واستقرت ام ولده في مكة. ثم رجع الى القصة كيف صارت اه هاجر الى ابراهيم. كيف ملكها؟ ابراهيم قدم من العراق ومعه اه السيارة التي ذكرنا. معه دفقة اه التي - 00:13:19

ذكرناه من قبل. خرجوا في سيارة وعبروا البحر واعترضهم ملك الاردن كما سيأتي فمر في فراره الى طريقه من العراق الى الشام مهاجراً وعبر بالفرار لكي لا يتوهم انه في طريقه بين مكة الى دمشق - 00:13:41

وهذا آ هو نكتة التعبير بالفرار لان ابراهيم بعد ذلك كان يسير بين الشام ومكة. فهذا ليس هو المقصود. المقصود انه في قدومه اصلاً من العراق مهاجراً الى الشام مر بملك - 00:14:02

قال على الذي غصب سارة بنت هارا ولم تستنقذي لم تستخلص الا بشل يده وصرعه وعصمت اي حفظت سارة آ ذكرها بالتخفيف اه في البيتين والاشهر فيها التشديد ولكن اه لا يتزن التشديد في البيت. فعصمت اي حفظت صارت من طبعه. طبع الدنس والعيب. يعني ان الله تعالى - 00:14:18

آ سارة من ذلك الملك. اشار الى قصة ابراهيم عليه السلام في هجرته حين اراد ان يعبر البحر قالوا انه البحر الميت. اه رأى النوتي الذي كان آ يعبر بالناس البحر. آ كانوا قد اخفوا سارة - 00:14:52

معهم فسألهم عن ذلك فقال له ابراهيم سنجيزك بما وارك هذا فلم يزل آ يفتش حتى آ رأى المرأة فلما رآها ابهره هو جمالها فاراد ان يذكرها الى الملك ليظهر منه بصلة ومال. وآ - 00:15:22

ارسل رسولا الى الملك ان ها هنا امرأة لا تصلح الا لك. وكانت سارة من اجمل النساء بل يقال انها انه ليس في زمانها مثلها في الحسن ارسل الملك الى ابراهيم فجاءه وسأله عنها وقال انها اختي. فبعث اليها فلما ادخلت عليه - 00:15:52

لم يتمالك ان مد يده اليها فشلت يده وصرع فلما افاق وعأوده نشاطه مد يده مرتين ثانية فعاد اليهما كان قد وجد قبل ذلك. ثم انه امر باخراجها واجازتها. اي ان - 00:16:22

اعطى لها جائزة وخدمها سارة. وهو على الاصح ملك الاردني واسمه صيدوف والحديث مخرج في الصحيح. وقد اخرج البخاري عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه اه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لم يكذب ابراهيم الا ثلاث كذبات - 00:16:52

اثنتين منهن في ذات الله في ذات الله عز وجل قوله اني سقيم. وقوله بل فعله كبيرهم هذا وقال بيناه وذات يوم وسارة اذ اتى على جبار من الجبابرة فقيل له ان ها هنا رجلاً معه امرأة من احسن الناس فارسل اليه. فسأله عنها فقال من هذه؟ قال اختي - 00:17:15

فاتى اي اتى ابراهيم عليه السلام سارة. فقال يا سارة ليس على وجه الارض مؤمن غيري وغيرك. وان هذا سألني اخبرته انك اختي فلا تكذبيني. فارسل اليها فلما دخلت عليه - 00:17:41

ذهب يتناولها بيده فاخذ اي اخذت يده شلت وصرع. فقال ادع الله لي ولا اضرك. فدعت الله فاطلقه تناولها الثانية فاخذ مثلها او اشد. فقال ادع الله لي ولا اضرك - 00:18:00

فدعته فاطلق فدعا بعض حاجبته فقال انكم لم تأتونني بانسان انما اتيتموني بشيطان فاخدمها هاجر فاتته اي اتت ابراهيم عليه السلام وهو قائم يصلي فاوماً بيده مهيم اي ماذا حدث - 00:18:24

قالت رد الله كيد الكافر او الفاجر في نحره واخدم هاجر ومن وراء الحجب الخليل عاين ان عصمها الجليل. يعني ان خليل الله ابراهيم عليه السلام كشف له عن ما وراء عما وراء الستور - 00:18:42

مما دار بين الملك وسارة. فكانت الحجوب له كالمراي كالمراة. حتى عاين ما ما حضر عاين ما وقع بين الملك وساره ومن وراء الحجب

اي الستر الخليل عاين ان عصمها الجديد - 00:19:07

وهي معجزة لابراهيم عليه السلام واتحف الملك زوجة الخليل بهاجر يعني ان الملك لما ايس من سارة اتحفها والتحفة الهدية على وجه الاكرام اهدى لها هاجر واتحف الملك زوجة الخليل وهي سارة - 00:19:34

بهاجر وهي ام اسماعيل ويقال فيها اجر ايضا بالهمزة واتحفت سارة بها الحيلة اي الزوجة وهو ابراهيم عليه السلام. وبين الخليل والجليل والحليل. ما يسمى باجناس الخط هو من انواع الجنس. نعم - 00:19:58

نعم. وسميت من ملك القبط ابنة هاجر. وانجبت ريحانته اذ ولدت باعمود النسبي ولا محيد عنه للمستعربين ولا ولا للانبياء بعد عن ابيه. وكلهم كان خلاصة بنيه. يقول وسييت من مالك القبطي يعني ان هاجر هذه - 00:20:30

هي في الحقيقة ليست امة وانما هي ابنة ملك القبط. القبط جيل من الناس من ولد كوش ابن حام وهم اهل مصر القدماء. يعني ان ملك الاردني كان قد غلب ملك القبط - 00:20:50

سبأ اهل بيته وقتل اولاده وبناته. ويقال ان هاجر هذه اوهمته انها امة وانها ليست بنت الملك فاستبقاها. ولم يمسه حتى وهبها فدخرها الله تعالى لنبيه ابراهيم. لكي تكون آآ ام اسماعيل عليه السلام وجدة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:21:10

وسبيت من ملك القبطي ابنة هاجر وانجبت يقال انجبت المرأة اي ولدت نجيبا انجبت ريحانته اي انجبت ابنة مليك القبط هذا. الريحانة الولد ويسمى بها الولد آآ مجازا لان الانسان آآ يشمه كما يشم الريحان - 00:21:40

وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في الحسن والحسين هما ريحانتي من الدنيا. آآ اي اهش وافرح لهما واشمهما كما اشم الريحان. يقبلهما. صلى الله عليه وسلم - 00:22:10

يعني انا ريحانة ملك القبطي اي ابنة ملك القبط وهي هاجر انجبت اي ولدت ولدا نجيبا. كيف لا وهي ام اسماعيل عليه السلام وجدة رسول الله صلى الله عليه وسلم. انها النجابة. اذ ولدت ابا عمود النسبي. انجبت لانها - 00:22:30

ولدت ابا عمود نسب النبي صلى الله عليه وسلم وهو اسماعيل. ولا محيد عنه للمستعرب. لا محيد للعرب المستعربة وهم الذين تعلموا العربية فبالسكنة مع العرب واكتسبوا اخلاق العربي ولغتهم بالمساكنة وهم ولد اسماعيل لان اسماعيل ليس من العرب اصلا ليس من العرب - 00:22:50

فابوه ابراهيم وابراهيم ليس عربيا كما هو مع ووالده اولاده يقال لهم العرب المستعربة الا ان الله تعالى جعل فيهم الخير والبركة حتى صاروا اشرف العرب وخيره. ولا للانبياء بعدها عن ابيه. يعني ان الانبياء الذين جاؤوا بعد ابراهيم عليه السلام كلهم من ولده - 00:23:12

الانبياء الذين جاؤوا بعد ابراهيم عليه السلام كلهم من ولده فيقال له ابو الانبياء عليه السلام. قال هو ابو الانبياء. وكلهم اي الانبياء الذين جاءوا بعده كانوا خلاصة تبني خلاصته خلاصة السمن ونحوه ما صفى منه واستخلص - 00:23:39

اه والانبياء هم خلاصة اي هم افضل ان افضل اه ولد ابراهيم. لانهم هم افضل الناس ثم ذكر هنا الانبياء الذين ليسوا من ولد الانبياء الذين سموا لنا لان الله تعالى لم يقص علينا قصص كل الانبياء. قال تعالى ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم - 00:23:57

اقتصصهم عليك. فالانبياء لنقص علينا اخبارهم هم من ولد ابراهيم الا ثمانية قال وعنها وعنه حاد ادم. طبعاً لان ادم ابو البشرية كلها. وحاد عنه شيء ذا. وهو ولد ابراهيم ولد آآ ادم مباشرة شئت ابن آآ ابن ادم عليه السلام شئت هو ابن ادم مباشرة - 00:24:23

وصفه بالوصي فالشيء ذا هو ابن ادم مباشرة وهو وصيه واوصاه على بنيه وعلى شريعته وقيل سمي الوصي لانه اوصاه بوصايا عهد اليه بوصايا وكلمات من الحكمة وحاد ايضا عن ابراهيم - 00:24:52

اه ادريس فهو معدود عند اهل النسب والتاريخ من اجداد النبي من اجداد ابراهيم عليه السلام ويقولون هو اخنوخ بن مهلاي اه جد نوح عليه السلام. ولكن يشكل على هذا انه في حديث الاسراء النبي صلى الله عليه وسلم لقي ادريس ولم يحيه - 00:25:16

ادريس بتحية البنوة وانما قال له مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح. بينما ادم وابراهيم اه قدما النبي صلى الله عليه وسلم التحية بصفتي بصفتها آآ ابوين له فقالا مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح - 00:25:37

وادريس قال مرحبا بالاخ ولم يقل مرحبا بالابن. وهذا يمكن ان فما منه انه ليس من اجداد النبي صلى الله عليه وسلم وليس من اجداد آآ انه ليس من اجداد النبي صلى الله عليه وسلم. آآ - [00:25:57](#)

اه لكن هو على كل حال كما قال اه ليس من ولد ابراهيم على المشهور عندهم وكذلك نوح لان نوح هو جد لابراهيم. نوح هو آآ يسمى ادم الاصغر. آآ لانه لم يبقى بعد الطوفان على وجه الارض - [00:26:17](#)

الا زريجة نوح. قال تعالى وجعلنا زريته هم الباقيين. فهم والباقي نحصر الجزئين يفيد آآ تعريف الجزئين يفيد الحسرة كما هو مقرر في علم البلاغ وحاد عنه هود لان هود نبي عربي كح من العرب آآ من قبيلة عات - [00:26:38](#)

كما هو معلوم. وكذلك حاد عنه يونس بن متى على خلاف بينهم. فمنهم من قاله و عراقي من اصحاب ابراهيم ولكنه ليس من ولده. وهو من العراق. لانه ثبت آآ انه من مدينة نينوى - [00:27:08](#)

وهي عراقية اه يونس بن متان من مدينة نينوى العراقية. وليس من ولدي ابراهيم عليه السلام. وبعضهم قال بل هو من ولدي ابراهيم وعدهم من بني اسرائيل. وقوله يصي تتميم للبيت معناه يصل اي يصل - [00:27:28](#)

ما تقدم اه نصل الليل بالايام حتى صلاتنا مقاسمة شطرا صلاة المسافرين نصي اي نصل لوط ايوة من الانبياء الذين ليسوا من ولد ابراهيم عليه السلام لوط فهو ابن اخيه وليس ابنه. وصالح - [00:27:48](#)

لان صالح من قبيلة ثمود وهم من العرب العرباء. فليس من ولد ابراهيم. فهم ثمان هم ثمانية آآ آآ انبياء. وقوله ثمان هو على لغة من يجعل اعرابا ثمان على النون. قال ابن ما لك رحمه الله تعالى بالكافية وبعضهم وبعضهم نون زمان جعلنا محل اعراب - [00:28:08](#)

كقول من خلا لها ثنايا اربع حسان واربع فثغرها ثمان. وبعضهم دون ثمان جعلنا محل اعراب كقول من خلا لها ثنايا اربع حسان واربع فثغرها ثمان حادوا عن الخليل فليسوا من ولده واستبانوا واتضحوا. ونقتصر على هالقدر ان شاء الله - [00:28:38](#)

اللهم وبحمدك ونشهد ان لا اله الا انت نستغفرك ونتوب اليك - [00:29:08](#)